الأستاذ/ الحاج قديدح جامعة جيجل

اللسانيات في خدمة النقد الأدبي

مقدمة

لم تكن علاقة النقد بالعلوم اللغوية وليدة هذا العصر، ففي تراثنا النقدي العربي نجد هذا الاتصال الوثيق بين المجالين، حيث استفاد النقاد من الدراسات اللغوية التي كانت تهدف إلى خدمة النص الديني. فمن المعروف تاريخيا أن الدراسات الأدبية واللغوية عند العرب قد نشأت كلها في كنف الدراسات القرآنية والدينية، حيث كان غرض النقاد والباحثين هو الوصول إلى جماليات النص القرآني، وما يتصف به من نظم بديع معجز حير أساطين البيان عند العرب. مما جعل المفسرين وأرباب الأدب واللغة يتسابقون لدراسة القرآن الكريم من كل الأوجه الإعجازية، وأضافوا إلى ذلك دراسة الشعر ونقده، وطرق تأليف الكلام ونظمه، كل تلك الجهود كانت تتوخى الوصول إلى الأسباب التي جعلت القرآن الكريم معجزا في كل شيء.

إن اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم جعلهم يهتمون بلغته وتركيبه ودلالاته ونظمه، فانبثقت من هذه الدراسات القرآنية علوم لغوية وأدبية كالنحو والصرف والبلاغة والعروض وغيرها. وهذه العلوم هي التي كانت حاضرة للحكم على النصوص الأدبية بالحسن أو القبح، فظهر كتاب نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر وكتاب النكت في إعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، كما ظهر كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، وكتاب سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن جني وكتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، ثم تواصلت الدراسات البلاغية إلى أن أصبحت قواعد صارمة اتسمت بالصرامة الشديدة مع السكاكي في كتاب مفتاح العلوم.

إن صلة النقد الأدبي بالدراسات البلاغية عند العرب تتجلى في جل الكتب التي ألفت في هذا الاختصاص، فقد كان لمفهومي البلاغة والفصاحة دور كبير للحكم على العمل الأدبي نقديا، كما أن للمفاهيم البلاغية الأخرى من بديع وبيان وفصل ووصل نصيب في الدراسات النقدية العربية. إن التجربة النقدية التي كانت تبدو فريدة في عصرها هي تجربة الجرجاني في دلائل الإعجاز الذي

مزج بين البلاغة والنقد الأدبي والنحو للوصول إلى نظرية متكاملة للحكم على النصوص تعرف بنظرية النظم، والتي كان يهدف من ورائها إلى تتبع مواطن الإعجاز في القرآن الكريم.

لقد نظر الجرجاني إلى العمل الأدبي نظرة كلية قائمة على عملية البناء، وهذا البناء لا يكون بطريقة فوضوية دون وعي، فالمبدع كالباني الذي يضع كل لبنة في مكانها حتى يتشكل البناء بطريقة هندسية تجعل شكله مثيرا للإعجاب والدهشة بما يحمله من تناسق وجمال.

إن اهتمام الجرجاني بالقرآن الكريم جعله يؤلف دلائل الإعجاز الذي كان يرمي من وراء تأليفه إلى إثبات أن القرآن معجز، والإعجاز لا يكمن في كلماته لأن الكلمات هي نفسها التي يستعملها العربي، وإنما هو معجز في نظمه وتأليفه بطريقة تعجز كل المخلوقات عن الإتيان به.

والنظم عند الجرجاني يعني" كيفية تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة ليصل إلى نظم القرآن في تراكيبه الصوتية والدلالية والنحوية والبلاغية والأسلوبية والغيبية والإعجازية" 1

علاقة اللسانيات بالنقد الأدبي الحديث:

تبدو الأفكار التي نادى بها دو سوسير في كتابه(محاضرات في اللسانيات العامة) جلية في الأعمال النقدية الحديثة، فكثير من المناهج النقدية في هذا العصر تأثر بطريقة أو بأخرى بهذه الأفكار اللسانية، لأن العمل الأدبي قبل كل شيء هو بناء لغوي يتشكل من الوحدات اللغوية، وهذا البناء يختلف عن الكلام العادي في المواقف العادية.

نلمس هذه الاستفادة من خلال الحديث عن الثنائيات السوسيرية والتي أحدث بها قطيعة معرفية مع الدراسات اللغوية القديمة التي كانت تدرس اللغة دراسة تاريخية مقارنة، فالانتقال من الدراسة التاريخية والمقارنة إلى الدراسة الآنية التي تهتم بنظام اللغة أو البنية جعل اللسانيات تتقاطع مع الأدب والنقد، ونلحظ هذا التقاطع في مادة التحليل، فإذا كان دو سوسير يقول: (إن أول ما يشد الانتباه عند دراسة الظواهر اللغوية هو أن تعاقبها في الزمن لا وجود له بالنسبة إلى المتكلم...لذلك يجب على الألسني الذي يريد أن يدرك حقيقة هذه الحالة أن يضرب صفحا عن جميع الأمور التي أحدثتها. أي يتجاهل الزمانية، وهو لا يستطيع أن يدرك ما في أذهان

المتكلمين إلا إذا ألغى الماضي إلغاء، وذلك لأنه ليس من شأن تدخل التاريخ والزمن إلا أن ينحرفا بأحكامه عن الصواب)2

فكذلك النقد الحديث قد استبعد من تحليل النصوص الأدبية كل الأمور التي تبدو له خارج اللغة كحضور المؤلف في النص والبيئة الاجتماعية والحالة النفسية والأمور التاريخية وغيرها، وهذا ما يبدو جليا في النقد الأدبي الذي تبنى البنيوية.

هناك ثنائية أخرى من ثنائيات دي سوسير وظفها الدرس النقدي الحديث في تحليله للنصوص الأدبية وهي ثنائية اللغة والكلام التي أنتجت اتجاهين لنقد الأدب هما: الاتجاه البنيوي والاتجاه الأسلوبي، فالبنيوية التي تدرس البنية الافتراضية للنصوص الأدبية التي تتوارى داخل النص الأدبي، تجعلها تنظر إلى العناصر التي تشكل أدبية وشعرية النص دون غيرها. أما الأسلوبية فتهتم بالإنجاز من خلال تتبع الإجراءات المحسوسة في جسد النص وعلى سطحه. والتي تشكل بمجموعها شبكة المنبهات ذات الجوهر اللغوي. فهي مجمل التصرفات اللغوية التي تشكل أسلوب الأديب، وبذلك فقد ولدت ثنائية اللغة والكلام منهجين من مناهج الدراسات النقدية هما المنهج البنيوي والمنهج الأسلوبي. فالبنيوية انطلقت من مقولة اللغة باعتبارها نظاما لا يخضع لغير نظامه الخاص.3 أما الأسلوبية فقد تبنت مقولة الكلام باعتباره إنجازا فرديا يخضع لإرادة الفرد. 4

1 المنهج البنيوي:

البنيوية طريقة وصفية فى قراءة النص الأدبى تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما: التفكيك والتركيب، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر. بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناه التى تشكل نسقية النص فى اختلافاته وتآلفاته. ويعنى هذا أن النص عبارة عن لعبة الاختلافات ونسق من العناصر البنيوية التى تتفاعل فيما بينها وظيفيا داخل نظام ثابت من العلاقات والظواهر التى تتطلب الرصد المحايث والتحليل السانكرونى الواصف من خلال الهدم والبناء أو تفكيك النص الأدبى إلى تفصلاته الشكلية وإعادة تركيبها من أجل معرفة ميكانيزمات النص ومولداته البنيوية العميقة قصد فهم طريقة بناء النص الأدبي .ومن هنا، يمكن القول: إن البنيوية منهجية ونشاط

وقراءة وتصور فلسفي يقصي الخارج والتاريخ والإنسان وكل ما هو مرجعي وواقعي، ويركز فقط على ما هو لغوي ويستقرىء الدوال الداخلية للنص دون الانفتاح على الظروف السياقية الخارجية التي قد تكون قد أفرزت هذا النص من قريب أو من بعيد. وهذا معناه أن المنهج البنيوية يتعارض مع المناهج الخارجية كالمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي والمنهج التاريخي والمنهج البنيوي التكويني الذي ينفتح على المرجع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي من خلال ثنائية الفهم والتفسير قصد تحديد البنية الدالة والرؤية للعالم.

إذا تأملنا البنيوية جيدا وبعمق دقيق باعتبارها مقاربة ومنهجا وتصورا فإننا سنجد بنيويات عدة وليس بنيوية واحدة: فهناك البنيوية اللسانية مع دوسوسور ومارتنيه وهلمسليف وجاكبسون وتروبوتسكوي وهاريس وهوكيت وبلومفيلد. والبنيوية السردية **Narratologie** مع رولان بارت وكلود بريمون وجيرار جنيت. والبنيوية الأسلوبية **stylistique** مع ريفاتير وليو سبيتزر وماروزو وبيير غيرو. وبنيوية الشعر مع جان كوهن ومولينو وجوليا كريستيفا ولوتمان. والبنيوية الدراماتورجية أو المسرحية **Dramaturgie** مع هيلبو. والبنيوية السيميوطيقية مع غريماس وفيليب هامون وجوزيف كورتيس. والبنيوية النفسية مع جاك لاكان وشارل مورون، والبنيوية الأنتروبولوجية خاصة مع زعيمها كلود ليفي شتراوس الفرنسي وفلاديمير بروب الروسي، والبنيوية الفلسفية مع جان بياجيه وميشيل فوكو وجاك دريدا ولوي ألتوسير.

يبدو تأثير اللسانيات في النقد الأدبي من خلال تذمر الشكلانيين الروس من طريقة من سبقوهم في شرح النص الأدبي، حينما كانوا يحاولون تفسير النص الأدبي بمعرفة المبدع ونشأته ومولده وظروفه الاجتماعية والنفسية ولم يركزوا على النص في حد ذاته، فلا شيء عند الشكلانيين يكون مفيدا خارج النص الأدبي.

إن أصحاب المدرسة الشكلية الروسية الذين برعوا في تطبيق المنهج البنيوي على النصوص الأدبية دون غيرها، كانوا متأثرين بالمنهج اللساني الذي جاء به دو سوسير حين نادى إلى تخليص اللسانيات من سطوة العلوم الأخرى، والظروف المحيطة بالنص، أي دراسة اللغة لذاتها ومن أجل

ذاتها، فقد نادى الشكلانيون إلى رفض الإشارة المرجعية والنفسية والاجتماعية للنص الأدبي، ولم ينظروا إليه إلا باعتباره شبكة متداخلة من النظم اللغوية. وهذا بناء على نظرة دو سوسير الذي يؤكد على أنه لا توجد في اللغة إلا الاختلافات.

يظهر تقاطع اللسانيات مع النقد الأدبي حين يتحدث أنصار البنيوية في الأدب عن البنيات الضدية، وخيبة الانتظار، ومقولات التوازي والازدواج، فهذه المفاهيم النقدية كلها متعلقة بتوتر العلاقة بين بين محور الاختيار الاستبدالي والتركيب التوزيعي. ومن أهم الإنجازات في هذا المجال نجد أعمال جاكوبسون وليفي.

كما استفادت البنيوية من تقسيم دو سوسير العلامة اللسانية إلى دال ومدلول دوسوسيرللعلامة إلى دال ومدلول،وتتعلق المقولتان بالتعالق العلامي من جهة وبالإحالة المرجعية من جهة أخرى، ففي الإحالة إما أن تشير العلامة اللغوية لمرجعها إشارة مباشرة فتكون العلاقة مطابقة والوظيفة حينئذ هي الإيصال والتبليغ، وإما ألا تشير إليه بالتعيين ولكن بالإيحاء الملبس فتكون الوظيفة هي الشعرية، وأما فيما يخص التعالق بين العلامات اللغوية فيما بينها فهناك علاقات الحضور التي تنتظم على محور التوزيع، وعلاقات الغياب التي تنتظم بين العلامات المنخرطة في التوزيع وتلك التي توازي كل علامة في جدولها الاستبدالي.و بمجموع هذه المقولات اشتغلت البنيوية من خلال الحضور والغياب والنص الحاضر والنص الغائب، وآلية التناص.

لقد تركز جهد الشكلانيين في البداية على تحليل الشعر، فقد ميزوا لأوّل مرة بين مستويي الصوتيات والصوتيات اللغوية. فبحثوا مشاكل الوزن والإيقاع والعروض وعلاقاتها بالمستويات الصرفية والنحوية والدلالية ومنه رأي شلوفسكي في إمكانية دراسة القصص من خلال الفصل بين عمليات التركيب من ناحية والأحداث الواقعية من ناحية أخرى.كماوصف(بريك) قصائد شعرية انطلاقا من المبدأ اللغوي لقيم المخالفة الصوتية "حيث يقوم توزيع الحروف أو الفونيمات ذات الخصائص المخالفة بتشكيل بنية الشعر أو دعمها على الأقل ويحدد ثنائية أبسط مظاهر

التكرار بأنها تلك التي لا تتميز فيها الخواص الخنكية للحروف الصامتة وإن كانت تسمح بتوضيح الفروق بين الجهر والهمس.

وفي الدلالة يستغل(تينيانوف) فكرة الملمح الأساسي في علم الدلالة فهي تشبه عنده فكرة الحرف في علم الصوتيات فلا ينبغي أن نبدأ في التحليل الأدبي مـــن الكلمة باعتبارها عنصرا لا يتـــــجزأ ولا أن نعامـــــلها كقالب من اللبن الذي تبني به بيتا إذ أنها تتجزأ إلى عناصر أدق وأرهف بكثير.

كما رأى الشكلانيون أن كل العمل يوجد في شكل يمكن تحليل معلومات بنائه التفصيلية،أي أن العمل له شكل داخلي مصدره الحدس الفني،وعرض هذا الشكل الداخلي في اللغة التي كتب فيها يعطينا "شكلا موضوعيا" قابلا للتحليل. وما يدرس ليس مادة العمل،وإنما تنظيمه،والتحليل يكون تحليل بناء وليس تحليل عناصر، وإذا فكك الشكليون عملا فإنما ليعيدوا تركيبه،والعناصر التي لاتكون جزءا من البناء ليس لها وجود جمالي، وجمعها في قائمة، وإحصاء ليس إلا إضاعة للوقت.5

2/ المنهج الأسلوبي:

ترتبط الأسلوبية باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه، لذا فقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي، حتى أخصبه، فأرسى بذلك قواعد علم الأسلوب، وما فتئت الصلة قائمة أخذا وعطاء.6.

إن الأسلوبية– كعلم جديد نسبيا– حاولت تجنب المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة التي أغرقت في الشكلية، واقتصارها على الدراسة الجزئية بتناولها اللفظة المفردة، ثم الصعود إلى الجملة الواحدة أو في حكم الجملة الواحدة، وهذه الدراسة البلاغية كانت يوما ما أداة النقد في تقييم الأعمال الأدبية.7

إن الدراسة اللغوية عندما تتجه إلى خدمة الأدب فإنها تتحول بالضرورة إلى أسلوبية، لأن البناء المعجمي–وحده– هو الذي يستطيع تقديم المعنى من خلال مستويات البناء، وما فيه من وحدات تكوينية، يمكن اعتبارها علامات أو رموزا.8

إن هذه النظرة هي التي جعلت الدكتور لطفي عبد البديع يؤكد على أن النقد الأدبي الحديث قد استحال إلى نقد الأسلوب، وصار فرعا من فروع علم الأسلوب، ومهمته ان يمد هذا العلم بتعريفات جديدة.9

تبرز علاقة النقد الأدبي الحديث بالأسلوبية في إمكانية استفادة هذا النقد من طريقة تحليل النصوص الأدبية بالاعتماد على تحليل النص إلى مستوياته اللغوية المختلفة. من صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية، وهذه الأمور هي من نتاج اللسانيات الحديثة التي نظرت إلى النص نظرة بنيوية.

إن اتصال اللسانيات بالنقد الأدبي كمحاولة للكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي وهذا الاتصال هو الذي جعل سبتزر يقول:(بأن الأسلوبية تمثل قنطرة بين نظامين كان بينهما نوع من التباعد، هما: علم اللغة والنقد الأدبي)10 كما يقول ستاروبنسكي: (الأسلوبية قد أزالت الحواجز بين اللغة وتاريخ الأدب، وهي بهذا أصبحت علما شاملا للدلالات المنبثقة من الأثر الأدبي)11

يظهر فضل اللسانيات على النقد الأدبي في ظهور علم الأسلوبيات الذي انبثق من الدراسات اللسانية، واهتم بجماليات الأساليب الأدبية، ففي سنة 1969 يبارك الألماني(أولمان) استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا بقوله:(إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر ألفان اللسانيات صرامة على ما يعتري غاليا هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا)12

إن المنهج الأسلوبي الذي هو في الأصل تمازج بين الدراسات اللسانية والدراسات الأدبية، قد أثرى النقد الأدبي وأضاف أبعادا أخرى في تفسير النص الأدبي، فالنص لم يعد مغلقا على نفسه كما هو الحال في الاتجاه الشكلي المتأثر إلى حد بعيد بأفكار دي سوسير، فالأسلوبية على النقيض من هذا الاتجاه الذي يحاول أن يلغي من التحليل الشاعر المبدع، وحتى لهجة الجمال تتمتع بالقصيدة بناء مقصودا، وترحب بوجود الشاعر، والعمل ليس نتاجا وإنما طاقة منتجة.13كما يرى المسدي أن الأسلوبية مصبها النقد وبه قوامها وجودها، إذ هي تعنى بالجانب الفني للظاهرة اللغوية، وتوقف نفسها إلى استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي.14

أما ارتباطها باللسانيات فهو ارتباط النتيجة بالسبب، ذلك أن العلاقة العضوية بين الكلام والأسلوب تمكن من استغلال المناهج الألسنية في تحليل علمي صحيح للأسلوب الأدبي الذي ليس إلا صياغة كلامية هو الآخر، يصل ريفاتير إلى أن الأسلوبية هي لسانيات تعنى بتأثيرات الرسالة اللغوية، وبحصاد عملية الإبلاغ كما تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص. كما تهتم الأسلوبية بالإنتاج الكلي للكلام، وتهتم باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر. يقول ميشال أريفي: (إن الأسلوبية وصف للصنف الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات). كما يقول ريفاتير: (قد تكون مظاهر الخروج في النص المتسببة في انفعال القارئ جزءا من بنيته الأسلوبية)، كما يتساءل عبد السلام المسدي عن طموح الأسلوبية وهل يتسنى لها أن تعوض النقد الأدبي؟15

كما تظهر استفادة النقد من الأسلوبية في الاتجاه الذي دعا إليه ليو سبيتزر الذي يعد مصمم الأسلوبيات النقدية بتأثير من كارل فوسلير، وهذه الأسلوبية تدرس وقائع الكلام أي الوقائع التي تبرز السمات اللسانية لكاتب معين، وهذا الاتجاه يتميز بالمعالجة النقدية القائمة على أصطناع الحدس والشرح والتأويل، لذا يسمى عند بعض الأسلوبيين بأدب الأسلوب أو أسلوب النقد، وسبيتزر في أسلوبيته النقدية يرفض الفصل بين دراسة الأدب ودراسة اللغة، معتمدا على الحدس للتوغل في عمق العمل الأدبي من خلال أصالة الشكل اللساني، أي الأسلوب. وقد استطاع برؤيته هذه أن يحدث انقلابا فكريا في تاريخ اللسانيات والنقد الأدبي، وتجلى هذا في أبحاثه العديدة مثل (دراسات في الأسلوب)، و(اللسانيات وتاريخ الأدب)، و(الأسلوبيات). أما المبادئ التي تقوم عليها اللسانيات النقدية فهي كالآتي:

1- العمل الأدبي نفسه هو المنطلق في كل الأحوال، أي عدم إسقاط فكرة خارجية عن النص بتحليله وتقويمه.

2- الخطاب الأدبي هو نوع من النظام الشمسي الكاشف عن فكر المؤلف، لأن مبدأ التلاحم الروحي هو الجذر لكل تفاصيل العمل التي تحلل به وتفسر، ومن ثم فالبحث الأسلوبي هو الخيط الرابط بين اللسانيات وتاريخ الأدب.

3- الدخول إلى مركز الخطاب يجب أن ينطلق من الجزء، لأن العمل الكلي يكون الجزء فيه معللا مندمجا، وهذا يسهّل الوصول على مركزه وثقله الدلالي بعدَ إن رصد بعناية يمنح سر العمل ويكشف عنه.

4- تصطنع الأسلوبية النقدية الحدس، وهو فعل إيماني ونتيجة من نتائج الموهبة والتجربة والإيمان. لكن يجب على الملاحظات والاستنتاجات أن تتحقق من هذا الحدس، لأن عملها التحليلي والتركيبي المعتمد في الانطباعات تصير في آخر المطاف نقدا تعاطفيا ملحوظا.

5- بعد التفكيك المعلن سابقا تأتي مرحلة التركيب، وإعادة البناء لتشكيل المجموع، فيستحيل هذا المجموع نظاما شمسيا ينتمي إلى نظام أكثر اتساعا، كأن يكون مجموع الأجزاء صورة حية كاملة للديوان، ويكون الديوان نموذجا لأعمال أدبية في عصر واحد، أو في بلد واحد، لأن فكر الكاتب يعكس فكر أمته أو عصره أو بلده.

6- تنطلق الأسلوبية النقدية من السمات اللغوية والأدبية التي تميز عملا أدبيا من آخر.

7- السمات المميِّزة في الأعمال الأدبية هي في صورتها النهائية عدول شخصي، لأنه فعل أسلوبي فردي أو طريقة خاصة في الكلام تختلف عن الكلام العادي وتتميز منه، لذلك كل انزياح عن القاعدة ضمن النظام اللغوي يعكس انزياحا في بعض الميادين الأخرى.

8- يجب على الأسلوبيات التكوينية أن تكون نقدا طريفا بالمعنى العام، لان العمل يشكل وحدة متكاملة، وعليه أن ينظر إليه نظرة كلية شاملة من الداخل، وذلك بتحمل مسؤولية الرؤية الشمولية للخطاب الأدبي، وهذا يفترض وجود تعاطف كامل مع العمل ومبدعه، لأن كل شرح للخطاب يجب أن تنطلق من جماليته.16

تبدو علاقة اللسانيات بالنقد الأدبي أيضا من تركيز الأسلوبية في بحث القيمة الجمالية كما التقطها كلام الكاتب، وهذه الأسلوبية المرتبطة بالكلام هي التي يمكنها أن تطبق لتحليل النصوص الأدبية لأن هناك فرقا بين أسلوبية اللغويين من أمثال شارل بالي، وماروزو، وكريسو، وديفوتو وأسلوبية النقاد، إلا أن الأسلوبية اللغوية عامل مساعد للمنهج الأسلوبي يستخدمه النقد الأدبي، وعندما أرسل اللغويون من أنصار سوسير فكرة الوسائل التعبيرية عند الفرد أو فكرة الاختيار الحر لهذه الموارد فقد خدموا النقاد دون أدنى شك.

يرى (دوفوتو) أن النقد الأدبي يهمل القواعد اللغوية العامة، ويعبر من النص الأدبي إلى تفسير موقف شخصي محدد، والأسلوبية على العكس من ذلك تنطلق من اللغة نظاما وتراجع الاختيارات الجاهزة التي عرضت للكاتب وطريقته في الاختيار بين الإمكانات اللغوية التي استجابت لمتطلباته التعبيرية، فالأسلوبي يصنف القوانين اللغوية لا الجمالية التي تجعل هذه الدوافع ممكنة بينما النافد فيفسر دوافع التفبير الجمالي.17

لقد استفاد النقد الأدبي من المقولات اللسانية كما رأينا وهذه الاستفادة هي استفادة طبيعية نظرا للعلاقة الموجودة بين اللغة باعتبارها نظاما جماعيا يمارس سلطته على الفرد،أما العمل الأدبي فهو إنجاز فعلي يخضع لإرادة الفرد،وهذه الإرادة تجعل الأديب يجد فسحة للتحايل على قوانين اللغة محاولا التصرف فيها للإمساك بالجمال الأسلوبي الذي يميز العمل الأدبي عن غيره من الأعمال الأخرى.

إن الناقد الأدبي لا يمكنه أن يتخلى عن اللغة في نقده، لأن النص خاضع للقوانين اللغوية بطريقة خاصة هذه الطريقة هي التي تميز عملا أدبيا عن آخر.

إحالات الدراسة

1- محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، سلسلة دار الحكمة، الجزائر ص.24

2- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتابن تونس1985، ص .129

3- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار ص 47

4- المصدر نفسه، ص35

5- إنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ترجمة د الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة 1991، ص171.

6- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب،ط3، الدار العربية للكتاب، تونس1982، ص5

7-محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية،ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت1994، ص352

8- المرجع نفسه، ص375.

9- المرجع نفسه، ص358

10- المرجع نفسه، ص357

11- المرجع نفسه، ص357

12- عبد السلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب،ط3،الدار العربية للكتاب،تونس1982، ص24

13- إنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ترجمة د الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة 1991، ص185

14-رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، ص51

15- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب،ج1، دار هومة، الجزائر،ص19

16- رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، ص35،34

17- إنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ترجمة د الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة 1991، ص 186، 187